الماضية التي اعقبت المؤتمر الشعبي الفلسطيني شهدت وحدة في الموقف الفلسطيني نحو التوجه الى الساحة العربية . هذا لا يعني أن المعوقات السابقة لوحدة الموقف قد أزيلت نهائيا ، الا انها أخضعت لمقتضيات ومستلزمات الوحدة .

كيف تحقق الوحدة مع الجماهير ؟

ما هي المشاكل الفورية لتحديد مجالات هذه الوحدة الجبهوية بين المقاومة والجماهير العربية ؟ لعل اول سؤال يتبادر الى اذهاننا هو مع من تتفاعل المقاومة الفلسطينية حتى تؤمن لذاتها علاقة مباشرة مع الجماهير العربية ؟ هناك في الساحة العربية أحزاب تتفاعل بنسب متفاوتة مع المقاومة الفلسطينية ، من هذه الاحزاب احزاب تمارس السلطة كحزب البعث في سوريا وحزب البعث في العراق والجبهة القومية في اليمن الديمقراطية الشعبية ، ومنها من يعارض السلطة في بعض الاقطار العربية كالحزب الشيوعي في السودان والمعارضة التونسية واتحاد القوى الشعبية في المغرب وغيرها . منها من هو داخل في جبهة حاكمة مثل الحزب الشيوعي في سوريا وفي العراق والوحدويين الاشتراكيين في سوريا ، كما ان هناك اقطارا مثل مصر وليبيا والسودان حيث الجهة السياسية هي الاتحادات الاشتراكية فيها ، وهي ليست حزبا حاكما بالمعنى الحقيقي ، انما هي الجبهة السياسية المسؤولة عن علاقة السلطة مع الجماهير . هذه النماذج المتعددة تعتبر حلقات وسيطة لعلاقة المقاومة الفلسطينية بالجماهير العربية . السؤال الذي يتبع هو : هل ان المقاومة الفلسطينية بحاجة الى الحلقة الوسيطة ؟ او هل باستطاعة المقاومة الفلسطينية ، من حيث هي تعبير عن المقاومة العربية في الساحة الفلسطينية ، التوجه بموازاة مع الحلقات الوسيطة ، الى انشاء علاقات مباشرة مع الجماهير ؟ يتبع هذا تساؤل آخر وهو : انه بالاضافة للاحزاب الحاكمة والاحزاب المتحالفة ، هناك احزاب معارضة ، فكيف تكون طبيعة العلاقات معها ؟

لا بد أن تتحكم بطبيعة العلاقات بين المقاومة الفلسطينية وهذه القوى الموجودة على الساحة العربية اعتبارات اربعة اساسية : **اولا** : ان المقاومة الفلسطينية من حيث هي قطاع من واقع او احتمال ظاهرة المقاومة على الساحة العربية ، فانها ليست منفصلة عن الجماهير العربية ، حتى تكون صيغة تفاعلها معها مرتهنة بعلاقتها ، اي المقاومة ، مع أحزاب أو قوى محددة . اذا هناك حق طبيعي للمقاومة الفلسطينية بأن تكون علاقاتها مع الجماهير العربية ، علاقات تلقائية مباشرة مستمرة . هذا الحق الطبيعي منبثق عن وحدة الانتماءات القومية للشعب الفلسطيني والشعوب العربية . **ثانيا** : ان المقاومة الفلسطينية بممارستها المقاومة تكتسب مشروعية تجيز لها حق التداخل والتعامل والتفاعل بدون الحلقات الوسيطة من احزاب حاكمة أو متحالفة مع الانظمة أو معارضة لها ، لانه باعتبار الثورة بعيدة المدى ، لا تستطيع حتى ، ولو كانت في اقصى درجات الانسجام مع حزب حاكم او غير حاكم ، ان تعتبر ان المجتمع لا يمكن ان يفرز عمليات ثورية مستجدة . لذلك فان علاقاتها رغم انها — يجب ان تكون شديدة ، الا انها يجب ان لا تكون نهائية . وهذا يجب ان لا يؤدي الى عقدة لدى الحكم او الحزب الحاكم . وهذا ، بالمقابل ، يخضع الاحزاب لمبضع التقييم العلمي والثوري ولمقتضيات نضالاته القطرية والمرحلية ولعملية انتقال في سلم اولوياته التي لا ترتبط فقط بمتطلبات النضال الفلسطيني . ان المقاومة كمقاومة تكون في موقع طليعي متقدم داخل اطارات الجماهير الشعبية . فالحلقات الوسيطة من احزاب واتحادات وهيئات تكون اقنية التفاعل بين المقاومة والجماهير بالنسبة لاستعداداتها لتلبية حاجات المقاومة ، وحاجات نموها واتساع رقعتها ، ورضى الجماهير عنها ، وقبولها بقياداتها وباستعدادات الجماهير ان تتفاعل مع المقاومة من خلالها . ان جدوى الحلقات الوسيطة المشار اليها تحددها المقاومة نفسها وتحددها الجماهير نفسها ، لذلك فان العلاقة